شعرية المتعاليات النصية والعتبات:

I. شعرية المتعاليات النصية:

إن البحث في علاقة المتعاليات النصية بالعتبات هو رهين بالبحث عن الأصل الذي انبثق منه المفهومين وهو الشعرية وفي ما يلي نتطرق للمفهوم وتطوره وما حمله من خصائص وأسس .

1.الشعرية:

1 .1.مفهوم الشعرية :

الشعرية مفهوم قديم جديد في الوقت ذاته ويعود أصل المصطلح في أول انبثاقه إلى أرسطو ؛ أما المفهوم فقد تنوع بتنوع المصطلح على الرغم من أنه ينحصر في فكرة عامة تتلخص في البحث عن القوانين العلمية التي تحكم الإبداع .[1]

يُترجم الشعرية بعضهم بمصطلح (poétique) على أن الترجمة قد تحد من الحقل الدلالي للعبارة الأجنبية ذات الأصل اليوناني ولذلك عمد بعضهم للتعريب فيقال بويطيقا والسبب في ذلك أن اللفظة لا تعني الوقوف عند حدود الشعر وإنما شاملة للظاهرة الأدبية،[2].

2.1. موضوع الشعرية :

يتصل البحث في الشعرية عموما بإبراز هدفٍ أساسيٍ يتمثل في الوظيفة الجمالية للنص الأدبي أو بتعبير آخر تحديد مصوغات أدبيته وشروطها الفنية والكيفية التي تجعل من الرسالة اللغوية عملا فنيا ؛ ووفقا لهذه الرؤية انشغلت الشعرية باستخلاص الخصائص النوعية و معرفة القوانين العامة التي تنظم عملها بوصفها مقاربةً عميقةً للأدب.

و إذا كانت الشعرية قد تكونت عبر التاريخ من خلال ارتباطها بالشعر خاصة فقد ارتدت آفاقا جديدة حيث أصبحت مرتبطة بالأدب كله على أساس قوانين كل نوع منه[3]؛ وقد تجسد

---

[1]- حسن ناظم ، **مفاهيم الشعرية (دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم)**، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1 ، 1994 م ، ص (11) .

[2]- عبد السلام المسدي ، **الأسلوب والأسلوبية** ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، لبنان ، ط5 ،2006 م ، ص (130) .

[3]- أحمد جبر شعث ، **شعرية السرد في الرواية العربية المعاصرة**، مكتبة القادسية، فلسطين ، ط1، ص (11)

ذلك من خلال أبحاث الشكلانيين الروس هذه الجماعة التي ظهرت في روسيا مطلع القرن الماضي ووصلت أوجها مع بداية الثلاثينيات من القرن نفسه ؛ واسم الشكلانية أُطلق من طرف الخصوم هذا الإتجاه لوصف المسار الذي اتخذته أبحاث جملة من النقاد ركزوا في دراستهم للأدب–بشكل عام- على الجانب الشكلي والتركيب البنائي الداخلي لأنهم أرادوا أن يجعلوا النص الأدبي بعيدا عن العلوم الأخرى كعلم النفس وعلم الإجتماع و غيرها.

لقد كان هدف هؤلاء أن يبحثوا في الخصائص التي تجعل من الأدب أدباً بالفعل من خلا التركيز على الدراسة المحايثة للنصوص دون النظر إلى علاقتها بما هو خارجي عنها[1].

ويمكن القول أن محاولة تأسيس شعرية حديثة – إن صح القول - ترجع إلى الشكلانين الروس الذين كان يدفعهم إحساس بضرورة إقامة علم للأدب ؛ بمعنى وضع مبادئ مستمدة من الأدب نفسه حيث يكون المنهج الشكلي غير منطوٍ على منهجية محددة تخضع لها الدراسات الأدبية ؛ فليس المهم المنهج للدراسات الأدبية بل المهم منهج للأدب كموضوع للدراسة ؛ إذن فالشكلانيون الروس لا يستندون إلى نظام منهجي جاهز بل إنهم يبحثون في الواقعة الأدبية الخام وصولا إلى خصائصها من خلال مبادئ تفرضها الواقعة الأدبية نفسها.

ولقد وجه علم الأدب وجهته بعبارة *roman jakobson الشهيرة من أن موضوع العلم الأدبي ليس الأدب وإنما الأدبية أي ما يجعل من عمل ما عملاً أدبياً وبهذا يكمن البحث منصبا على أدبية الأدب بوصفه لغة من دون النظر في التجليات الفلسفية والنفسية والجمالية والأديويوجية المنبثقة عنه .[2]

---

[1]- حميد لحميداني، **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي** ،المركزالثقافي العربي ، الدار البيضاء ،المغرب ، ط3، 2000 م ، ص (11).

* - ولد بموسكو عام 1896 م ؛ اهتم باللغة واللهجات ؛ عنه تولدت مدرسة الشكلانيين الروس ؛ أسهم في تأسيس النادي اللساني ببراغ وهو النادي الذي احتضن المنهج البنيوي في بداية ظهوره .

[2]- حسن ناظم ، المرجع السابق ، ص(79) .

إذن تُعني الشعرية بالأشكال الأدبية عامة وليس بخصوصية عمل بعينه يجب ألا يكون موضوعها ووفقا لرغبة roman jakobson أقل من تأمل حول ما يجعل من رسالة لفظية عملاً أدبياً.[1]

يمكن القول من كل ما سبق أن المعرفة الأدبية سعت وبدأب منذ أعمال الشكلانيين الروس إلى الاسترجاع العلمي – على تعبير tzetan todorov-*[2]للموضوعات الأدبية والجمالية التي كانت تتنازعها مقاربات نفسية واجتماعية وفلسفية وتارخية فلم تولي هذه المقاربات أهميةً لسؤال الخصوصية الأدبية داخل مجموعة من الخطابات اللغوية التي يفرزها مجتمع معين ؛ هذا السعي وراء الخصوصية هو الذي سيعيد النظر في الشعرية ويجنح بها جهة إشكالية جديدة ستلعب اللسانيات البنيوية دورا حاسما في صياغتها وهذا احتاج جهداً مضاعفاً و متضافراً من أجل تجاوز تعثر الخطوات الأولى والخروج من اختيار الوقائع الأدبية المعزولة إلى صياغة المبادئ النظرية المحددة والقوانين العامة وذلك ما جاء به *Gérard Génette من خلال تقديره الجيد لسؤال roman jakobson في تنظيراته الشعرية والجمالية بانتهاجه لاستراتجية يتضافر فيها التوسيع والتأويل والتصنيف .[3].

3.1.الشعرية وGérard Génette :

يُعتبر Gérard Génette أحد أقطاب الشعريات الحديثة كونه استطاع الجمع بين ماضي الشعريات وحاضرها ؛ فهي عنده من جهة قديمة قدم ارتباطها بالتقافات البلاغية ومن جهة أخرى جديدة جدة ما عرفته من تحولات وتغيرات باستفادتها من

---

[1]- ينظر : برنار فاليت، **الرواية الأدبية (مدخل إلى المناهج و التقنيات المعاصرة للتحليل الأدبي)** ، تر :عبد الحميد بورايو، دار الحلمة، دط ،2002 م ، ص (89) .

* - بلغاري ولد عام 1939م ، درس الخطابة والرمزية في المدرسة العليا للدرسات التطبيقية بباريس ، من أهم أعماله " نظرية الأدب ".

[2]- تزفيتان تدوروف ، **الشعرية** ، تر: شكري مبخوت ورجاء بن سلامة ، دار توبقال، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 1987 م ، المغرب، ص (27) .

* - من مواليد باريس 1930م ،مدير الدراسات في المعهد العالي للعلوم الاجتماعية وبها تنظم حلقات حول الشعرية ؛ كما يدير مجلة الشعرية المشهورة ، من مؤلفاته : figures في ثلاثة أجزاء الصادرة على التوالي عام (1966 م ، 1969م ، 1972 م) ...إلخ .

[3]- نبيل منصر ،**الخطاب الموزاي للقصيدة العربية المعاصرة** ، دار توبقال ، الدار البيضاء ،المغرب ، ط1، م ، (15-16).

المباحث الهامة بما في ذلك اللسانيات ؛ فالشعرية بانطلاقها من دراسة النص اكتست تعددية في استنباط القوانين لإثراء مجالها لذلك أصبح النص فضاءً ذا معانٍ متعددةٍ من خلال اعتباره موضوع الشعرية التطبيقي .

ومن وجهة نظر Gérard Génette ليس النص هو موضوع الشعرية بل موضوعها هو جامع النص أو ما يعرف بمعمار النص (معنى المعمار المقولات العامة الباحثة في أنماط الخطاب والصيغ القولية والأجناس الأدبية من رواية وقصة ومسرح ... إلخ والتمييز بينها) ؛ ثم وسَّع Gérard Génette في مفهومه للشعرية ليتجاوز ما كان قد اقترحه سابقا – بعد توقفه في شعريته هذه مدة طويلة –حيث انتبه إلى نقل الاشتغال إلى حقل المتعاليات النصية وعبر عن هذا الانتقال من شعرية نصية إلى أخرى متعالية في آخر كتابه " **مدخل إلى جامع النص** "بقوله **:" في الواقع لا يهمني النص حاليا إلا من حيث تعاليه أي أن أعرف ما يجعله في علاقة خفية أم جلية مع غيره من النصوص أسمي ذلك التعالي النصي** " .[1]

وما يمكن قوله أن المتتبع لموضوع الشعرية عموما عند Gérard Génette من خلال أعماله ومشاريعه النقدية لابَّد أن يلاحظ ما طرأ عليها من تغيير؛ فبعد أن كانت أعماله الأولى تنطلق من النص كبنية مغلقة لاستنكاه آليات اشتغاله وبالتالي تحديد المفاهيم العامة التي تمكن من تهيئ المقولات التي يستقيم بها كل نص فردي أعطى للشعرية Gérard Génette (عام 1979م) مفهومها وهو معمارية النص أو مجموع المقولات العامة والمتعالية منها وأنماط الخطاب وصيغ التلفظ وأجناس الأدبية .[2]

ويُعتبر كتاب Gérard Génette أطراس "palimpsests" بحق جامعاً للجهاز المفاهيمي للشعرية وهو المركز الذي تشتت عنه كل المفاهيم الشعرية والسردية ومنها المتعالية النصية .[3]

---

[1]- جيرار جنيت ، **مدخل إلى جامع النص** ، تر : عبد العزيز شبيل ، حمادي صمود ، المشروع القومي للترجمة ،ط 1 ، 1997 م ، ص (70) .

[2] -جيرار جنيت ، مدخل إلى جامع النص ، ص (73) .

[3]-Gérard Génette, palimpsests, ed du seiul paris 1982 p(07) .

2.المتعالية النصية:

1.2.تعريف المتعالية النصية:

اتجه وعيGérard Génette نحو حقل المتعاليات النصية باعتبارها موضوعاً جديدا للشعرية ؛ وسيأخذ هذا الموضوع في البداية عنده اسم جامع النص ويقصد بها " **كل ما يجعل من النص يدخل في علاقات ظاهرة أوخفية مع باقي النصوص الأخرى** "[1]، والواقع أن العلاقات الخفية وخاصة في أشكال الكتابة الأدبية المعاصرة هي أهم من العلاقات الظاهرة واعتبار أن النص يظهر دائما من خلال تعاليه النصي يعني ذلك أن الكتابة لا يمكن أن تنتقل من صاحبها إلى مستوى القراءة إلا من خلال ربط علاقة نصه مع نصوص وأنواع أدبية سابقة .[2]

وقد كرس Gérard Génette كتابا بأكمله للبحث في المتعاليات النصية وهو كتابه "palimpsests" – كما سبق الإشارة إلى ذلك - وحاول من خلاله رصد مختلف أوجه التفاعل النصي وأنماطه وإذا كان في كتابه السابق " **مدخل إلى جامع النص** " سعى إلى التمييز بين الأجناس الأدبية فإنه في كتابه المذكور يبرز أن موضوع الشعرية ليس النص في تفرده وإنما هو دراسة معماريته أو نصيته الجامعة وعندما تعمق في تحليل العلاقات الرابطة بين الآثار الأدبية انتهى إلى أن الشعرية تنفتح على مجال أرحب من ذلك المجال الذي رسمه لها وفي ضوء تلك النتائج أقرَّ بأن موضوعها – أي الشعرية – هو التعالي النصي أي أنه يشمل جميع العلاقات الظاهرة والخفية التي يقيمها نص معين مع نصوص أخرى وعلى ذلك الأساس غيرGérard Génette جميع مصطلحاته وبيَّن أن النصية الجامعة ليست إلا علاقة من علاقات التعالي النصي وصنف هذه الأخيرة إلى خمسة أصناف وأشار إلى الروابط بينها و قد أفرد كتابه الموسوم ب" **seuils** " بدراسة العتبات النصية ووقف على بقية علاقات التعالي النصي في كتابه السابق " palimpsests "[3] حيث حول موضوع الشعرية من البحث في معمارية النص إلى

---

[1] - نبيل منصر ، **الخطاب الموازي للقصيدة العربية العاصرة** ، ص(20) .

[2] -حميد لحميداني ، **القراءة وتوليد الدلالة ،(تغيير عاداتنا في قراءة النص الأدبي)**، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1، 2003 م ، ص (44) .

[3] - ينظر : فوزي الزمرلي ، **شعرية الرواية العربية (بحث في الأشكال في تأصيل الرواية العربية ودلالتها)** ، مركز النشر الجامعي ، منوبة ، تونس ، ط 1 ، 2009 م ، ص(16 -17) .

البحث في المتعاليات النصية باعتبارها أعمَّ أشمل و تصبح معمارية النص نوعا من أنواعها ونمطا من أنماطها.[1]

وهكذا تمكن Gérard Génette من إبراز الفروع التي تتفرعت عن موضوع التعالي النصي بتمييز العلاقات القائمة بين النصوص بعضها من بعض وضبط المصطلحات الدالة على كل علافة من تلك العلاقات المخصوصة والتي سنتطرق لها فيما يلي .

2.2.أقسام المتعاليات النصية :

يشكل البحث في العلاقات النصية أو ما يسميه Gérard Génette المتعاليات النصية مجالاً خصباً للشعريات وما تفرع عنها من بحوث ودراسات تهتم بالعلاقات المتشعبة بين النصوص والخطابات المتنوعة تتجاوز حدود العلاقات التناصية لتنفتح على علاقات أوسع من النصية وحتى الخارج نصية الظاهرة والمتخفية التي يقيمها نص معين مع نصوص أخرى وتساهم هذه العلاقات في تشييد معماره النصي وتمنحه فضاء متعدد الأبعاد[2] من خلال جعل أنماط التعالي النصي في خمسة أشكال وهي

أ. التناص :

ويعود هذا المصطلح إلى * kresteva التي استوحته من *pakhtene لتُعبر عن أن كل نص هو امتصاص وتحويل لنص آخر ؛ هذا وإذا جئنا لتعريف التناص نجده قد شهد اختلافات شديدة وظهر ذلك في التعريفات المتباعدة التي تناولته ويعود السبب في هذا الاختلاف إلى أن موضوع التناص ينتمي إلى عدد من المجالات المعرفية (الشعرية ،الأسلوبية ، تاريخ الأدب ، النقد التقليدي ... إلخ) مما جعل الوصول إلى تعريف جامع

---

[1]- سعيد يقطين ، **الرواية والتراث السردي (من أجل وعي جديد بالتراث)** ،رؤية ، القاهرة، مصر ، ط 1 ،2006 م ، ص (39).

[2]- الطاهر روابنية ، **شعرية العتبات وتفاعل الخطابات في رواية " في مكتبي جثة " لفرج الحوار** ،مجلة السميائيات، العدد 03 ، السنة الثالثة ، مجلة تصدر عن مختبر السميائيات وتحليل الخطابات ، منشوارت دار الأديب ، وهران ، الجزائر، 2008 م ، ص (64) .

* - أديبة من مواليد 1941م ببلغاريا ؛ ألفت العديد من الأعمال والتي تشمل الكتب والمقالات التي تعالج التناص والسميائيات ونظرية الأدب والنقد ومثال ذلك كتابها المشهور " semeiotiké".

* - فيلسوف ومنظر ولغوي روسي (1895م- 1975م) ؛ ومن أعماله المنشورة بعد وفاته " أسئلة الأدب وعلم الجمال " عام (1975م) و "جماليات الإبداع اللفظي " عام (1979م) .

ودقيق أمر صعب ؛ ولكن وما يهمنا هو تعريفه عند Gérard Génette وهو عنده الوجود الحرفي -تقريبا التام وغير التام- لنص داخل نص آخر كالاستشهاد وهو استحضار صريح لنص يقربه ويبعده في آن واحد من خلال المزدوجين .[1]

ب.النص الواصف:

وهوالنص الذي ينشأ من العلاقة التي تقوم بين النص والنص الذي يُعلق عليه ويسمى كذلك اللغة الثانية قياسا على النص الأول باعتباره لغة أولى ؛ أي أن يكون النص متعلقا بوصف أو دراسة نص آخر ويدخل في ذلك النقد الأدبي بوصفه نصاً واصفاً - في بعض وجوهه -حيث ينهض بوظيفة تفسير العمل الأدبي بتحليله والتعليق عليه من حيث بنيته وقيمته المعرفية والجمالية وحتى الأديولوجية .

ج. النص الجامع:

وهو النص الذي ينشأ عن علاقة النص بالنص الجامع الذي ينتمي إليه ،(علاقات موضوع أو صيغة أو شكل فني) ، وهنا يتحدث Gérard Génette في كتابه المعنون بالمصطلح نفسه عن نظرية جديدة جعلها بديلة عن نظرية الأجناس الأدبية التي أحاط بها إحاطة تاريخية منذ أفلاطون وأرسطو حتى وقت متأخر وركز على على أبعادها النظرية وجوانبها التطبيقية التي تبلورت عبر العصور وتمخض عن ذلك تقسيمه للأنواع الأدبية إلى ثلاثة أقسام :

- النوع الغنائي (يمثله الشعر الغنائي).
- النوع الملحمي (تمثله الفنون السردية).
-النوع الدرمي (يمثله المسرح).

[1]- لطيف زيتوني ، **معجم نقد مصطلحات الرواية** ، دار النهار ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ،2002 م، ص (64) .

د. النص المتفرع :

وينشأ هذا النص عن العلاقة الحاصلة بين نصين إما بواسطة تحويل وتغيير نص سابق عبر نص بديل أو الاكتفاء بتقليد نص لنص سابق وينتمي إلى هذا الصنف كل أنواع المعارضات والمحاكاة الساخرة .[1]

ج. النص الموازي (العتبات النصية):

وهو النص الذي يرافق النص الأصلي و يلازمه أو ما يعرف بالعتبات النصية وتعتبر هذه الأخيرة عنصرا من عناصر التعالي النصي الذي حدده Gérard Génette وتشتمل العتبات على شبكة من العناصر النصية والخارج نصية التي تصاحب النص وتحيط به وتجعله قابلا للتداول ؛ وإن لم يكن وفق مقصدية المؤلف فعلى الأقل يكون ضمن مسار تداولي لا ينزاح كثيرا عن توجيهاته ؛ فالنص الموازي بهذا المعنى يمثل سياجا أو أفقا يحد من اتساع التأويل من خلال ما يساهم في رسمه من آفاق انتظار محددة.[2]

من خلال هذا العرض السريع لأقسام التعالي النصي التي جاء به Gérard Génette يمكن القول أن هذا الأخير يرى أن هذه الأنماط الخمسة ليست معزولة عن بعضها البعض دون أن يكون بينها تحاور أو تداخل أو اشتراك بل على العكس فالروابط بينها متعددة من خلال أنه لا وجود للنص في حالته الخام أبدا فلابد أن تعضده مجموعة من النصوص المحيطة التي تبرزه في معناه الأصلي وتؤمن حضوره في العالم استهلاكا وتقبلا .

فالنص من خلال هذا المنظور ليس منغلقا على نفسه له حدود قاطعة بل هو على العكس من ذلك ؛ إنه فضاء تتفاعل فيه نصوص شتى وتتناص بشكل يعطي النص المقصود قيمته الدلالية والتداولية ، هكذا يبدو التقاطع واضحا بين المتعاليات النصية تقاطعا يجعل من الشعرية مبحثا تتكامل مقولاته في سبيل إنتاج معرفة ملائمة بالقوانين المجردة للظاهرة

---

[1]- ينظر :حميد لحميداني ، **القراءة وتوليد الدلالة** ، ص(44) .

[2]- ينظر : نبيل منصر ، **الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة** ، ص (21) .

الأدبية،[1]ومن مجموع أنماط المتعاليات النصية يهمنا تخصيص القول في النص الموازي أو ما يسمى في صيغة استعارية بالعتبات النصية .

II. العتبات النصية:

1.مفهوم العتبة النصية :

سيصبح سؤال الشعرية في موضوعها الجديد هو سؤال العتبات النصية، وسيتحول مركز الاهتمام من roman jakobson إلى Gérard Génette عبر ممارسة هذا الأخير تنويعا معرفيا على سؤال jakobson ذاته ودفعه جهة إشكالية جديدة هي العتبات النصية وسنحاول فيما يلي تحديد المفهوم الدقيق للمصطلح في الدارسات الغربية باعتبارها مركز ظهوره ، ثم في الدراسات العربية .

أ.مفهوم المصطلح في الدراسات الغربية :

***العتبة النصية في اللغة :** يمكن الإشارة إلى أن مفهوم العتبات النصية لغةً جاء في الدراسات الغربية بالمعنى نفسه الذي تحمله عبارة النص الموازي ، أي يُقال العتبة النصية ويُقصد بها النص الموازي والعكس صحيح ، ولذلك سنتطرق للمفهوم النص الموازي لعدم توفر مفهوم العتبة النصية ولكن هذا لا يطرح فرقاً كبيراً.

يتكون مصطلح paratexte من مقطعين: المقطع الأول هو para وهو في اليونانية واللاتنية صفة حاملة لعدة معاني :

-تأخذ معنى الشبيه والمماثل والمساوي

- بمعنى الظهور والوضوح والمشاكلة .

-بمعنى الموازي والمساوي للارتفاع والقوة، وبمعنى الزوج والقرين والوزن بمقدارين والعدل والمساواة بين شخصين .

-بمعنى تحاذي الجمل بين بعضها البعض .

والملاحظ على السابقة para أنها إذا ألحقت بأي كلمة حملت معنى من المعاني المذكورة مثل المتوازي parallele و مثل الواقية من المطر parapluie ...إلخ .[2]

---

[1]- نبيل منصر ، نفسه ، ص(25) .

[2]-عبد الحق بلعابد ، **عتبات (جيرار جنيت من النص إلى المناص)** تح : سعيد يقطين ، منشورات الاختلاف ،الجزائر ، ط1 ،2008م ، ص(43) .

وقد اختارGérard Génette تعريفا لهذه السابقة – في الهامش – وذلك لإزالة الغموض عنها فاعتبرها سابقة يقصد بها المجاورة والبعد في آن معا ، الائتلاف والاختلاف الداخل والخارج.[1]

أما المقطع texte نجد أنفسنا أمام كم هائل من التعريفات الخاصة بالنص؛ وكل تعريف منها يعكس وجهة النظر الخاصة بالمعرفة وبالمرجعيات الفكرية والتراكمات المعرفية التي ينطلق منها فنجد تعريفات في علم النفس و وعلم الاجتماع واللسانيات والسميائيات وتحليل الخطاب إلا أن أصله التاريخي في الثقافة اللاتنية يرجع إلى كلمة textus والتي تعني النسيج وتسلسل الأفكار وتوالي الكلمات يشير إلى هذا المعنى* roland Barthes من بقوله " **تعني كلمة النص texte النسيج tissu ولكن صُنف هذا النسيج دائما وإلى الآن بوصفه انتاجا وحجابا جاهزا يقف المعنى خلفه إلى حد ما** "،[2]

يمكن القول من خلال التعريف اللغوي السابق للعتبات النصية في الثقافة الغربية أنها من المفاهيم التي لا يمكن تناولها دون مواجهة صعوبات عدة باعتبارها منبعا لمجموعة من التناقضات أهمها ما تم طرح سابقا من خلال التعريف الناتج عن طبيعة التركيب المزدوج الذي يخضع له المفهوم والذي يتكون من أداة التصدير para والنص texte التي تعتبر مصدر للالتباس سواء بالنسبة للغة الفرنسية فهي تعني في الوقت نفسه القرب من كذا ، حول كذا ، مناقض لكذا أو في لغات أخرى لا تخلو بدورها من إعطاءها المعنى نفسه ف para هي أداة تصدير فيها بعض المعاني المتناقضة القرب /البعد ، المشابهة /الاختلاف ، الداخل / الخارج .[3]

وهذه المعاني ستنعكس بدورها على وظائف العتبة النصية ومكان تواجدها كما ستؤكد التعريفات المختلفة التي حاولت الإحاطة به رغم تعقيده .

---

[1] - Gérard Génette , seuils ,ed du seuil paris 1987 ,p (08).

* - ناقد ومفكر فرنسي (1915م – 1980م) ؛ تأثر في أعماله النقدية باللسانيات والتحليل النفسي والأنثروبولجيا من مؤلفاته : " درجة الصفر في الكتابة " عام (1953م) ، "أمبراطورية العلامات" عام (1970م) ، و" لذة النص " عام (1973م) ...إلخ .

[2] - رولان بارت ، **لذة النص ،(الأعمال الكاملة)**، ، تر :منذر العياشي ، مركز الانتماء ، لبنان ، ط1 ،1992 م، ص (108- 109) .

[3] - ينظر :السعدية الشاذلي ، **مقاربة الخطاب المقدماتي الروائي (مقدمة حديث عيسى بن هشام ، وإنشاء الرواية العربية)**، سلسلة الأطروحات والرسائل ، الدار البيضاء، المغرب ، دط ، دت ، ص (17-18).

***العتبة النصية في الاصطلاح :**

يُقدم Gérard Génette تعريفا مفصلا للعتبات النصية في كتابه" seuils" حيث جعلها نمطا من أنماط المتعاليات النصية الخمسة ؛ حيث يرى هذا الأخير أنه لا يكفي التساؤل مع roman jakobson عن تلك العناصر الضرورية التي تجعل من أي ملفوظ لغوي نصاً أدبياً بل لابَّد من التساؤل عن مجموع العناصر التي تجعل من النص كتابا يقول **"النص الموازي هو ذلك الذي يجعل من النص كتابا فيقترح نفسه بتلك الهيئة على قرائه وعلى الجمهور بشكل عام"**،[1]

فالعتبات النصية هي تلك العناصر التي تساند النص وتصاحبه في رحلة اكتساب الحضور والهوية الثقافية والنوعية ضمن تداولية عامة أو خاصة وهي في مجموعها تمثل وسائل انخراط النص في المؤسسة الأدبية أو هي مجموع العناضر التي تحيط بالنص من أجل تقديمه بالمعنى المألوف وجعله حاضرا وتسهيل تقبله واستهلاكه في هيئة كتاب .[2]

هذا ويعرف Gérard Génette العتبات النصية في كتابه "palimpsests" بأنها نمط من أنماط التعالي النصي ويتكون من علاقة هي عموما أقل وضوحا وأكثر اتساعا يقيمها النص في الكل الذي يشكله العمل الأدبي مع ما يمكن أن يسمى بالنص الموازي أو الملحقات النصية كالعنوان والعنوان الفرعي والمقدمات والتنبيهات والتمهيد والهوامش في أسفل الصفحة والمقتبسات وعبارات الإهداء ...إلخ من العلامات الثانوية وإشارات الكتابة أوقد يكون في بعض الأحيان شرحا أو تعليقا رسميا أو شبه رسمي .[3]

أما philipe le geune فيعرف العتبة النصية بقوله : **"بأنها عبارة عن نص هامشي يُوجه القراءة بصفة عامة ابتداء باسم الكاتب والعنون الرئيسي والعناوين الفرعية ...وحتى المقدمة ".**[4]

---

[1] - Gérard Génette , seuils ,p (07) .

[2] - نبيل منصر ، **الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة**، ص(25) .

[3] - Gérard Génette , palimpsests , p(09).

[4] - philippe le geune , **le pacte autopiographique** ,edition du seuil ,p (45) .

ويعتبره cLaude duchets **:"منطقة غامضة ومبهمة يصعب تحديدها يندمج فيها نسقان من الأنظمة النظام الاجتماعي من خلال مظهره الإشهاري والأنظمة المنتجة أو المنظمة للنص ".**[1]

وهو عند compagnon : **"عبارة عن مجموعة من العناصر التي تؤطر وتكون مداخل للكتاب وتشكل بذلك منطقة بين خارج النص والنص يجب المرور عليها لولوجه ".**[2]

يظهر إذن عبر عرض هذه التعريفات أنه رغم محاولتها ضبط مفهوم العتبات النصية نسبيا تظل نوعا ما قاصرة عن درء الالتباس الناتج عن صعوبة تحديد الإطار ، وفيما يلي سوف نتطرق إلى تداول المصطلح في الدراسات العربية التي استلهمته وعن الإشكالات الخاصة التي نتجت عن هذا التوظيف .

ب.مفهوم مصطلح العتبات في الدراسات العربية:

*تعريف العتبات في اللغة :

ورد في لسان العرب في مادة (عتب) العَتَبَة هي أسْكفُة الباب التي توطأ وقيل العتبة العليا والخشبة التي فوق الأعلى :الحاجب ، والأسْكفُة السفلى ، والعارضتان : العضادتان والجمع عَتَبَ وعَتَبَات والعَتَبُ الدرج وعتب عتبة اتخذها ، وعتب الدرج مراقيها إذا كانت من خشب وكل مرقاة منها عتبة وفي حديث ابن النحام قال لكعب بن مرة وهو يحدث بدرجات المجاهد : ما الدرجة ؟ فقال : إنها ليست كعَتَبَة أمك ، أي أنها ليست بالدرجة التي تعرفها في بيت أمك ، فقد روي أنما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض ، وعَتَبُ الجبال والحزون مراقيها ، وتقول عتِّب لي عَتَبَة في هذا الموضع إذا أردت أن ترقى به إلى موضع تصعد فيه .[3]

*تعريف العتبات اصطلاحا :

قد أثار مصطلح العتبات النصية في استعمالات وتوظيفات Gérard Génette اضطراباً في الترجمة داخل الساحة الثقافية العربية والسبب في ذلك الاعتماد على

---

[1] -cLaude duchets , **pour un sociocritique ed littérature** ,février 1971 ,p (16) .

[2] -Compagnon , **la seconde main ou le travail de citatio**n , seuil 1979 , p(328).

[3] - ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ، **لسان العرب** ، دار الصادر ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ،1990 م ،ج 1 ، ص (576) .

الترجمة الحرفية في القاموس أو اعتماد المعنى والسياق الذي وظف فيه المصطلح في لغته الأصلية .

يمكن أن نتعرض لعدة ترجمات للمصطلح في الدراسات العربية المعاصرة فمثلا يترجم سعيد يقطين مصطلح paratexte بالمناصصات وهي عنده في كتابه " **القراءة والتجربة**" : "**تلك التي تأتي على شكل هوامش نصية للنص الأصلي بهدف التوضيح أوالتعليق أو إزالة الالتباس الوارد –يقول الباحث –وتبدو لنا هذه المناصصات خارجية ويمكن أن تكون داخلية غالبا**" .[1]

وفي كتابه "**انفتاح النص الروائي**" يستعمل كلمة المناص بعد عملية الادغام الصرفية ويجمعها على صيغة المناصات ؛ فالمناص عنده اسم فاعل من ناص مناصة معللا اختياره بما يجده في هذا الفعل من دلالة على المشاركة والمناص عنده هو ما يشمل العناوين والعناوين الفرعية والمقدمات والذيول والصور وكلمات الناشر ...إلخ.

ومن المناص أخذ المناصة للدلالة على اسم الفاعل وفي تعريفه لها يرى **: "أن المناصة هي عملية التفاعل ذاتها وطرفاها الرئيسان هما النص والمناص وتتحدد العلاقة بينهما من خلال مجيئ المناص كبنية مستقلة بذاتها وهي تأتي مجاورة لبنية النص الأصل كشاهد تربط بينهما نقطتا التفسير أو لشغلهما لفضاء واحد في الصفحة عن طريق التجاور".**[2]

وبعد ذلك يوظف هذا الباحث المغربي المناص في كتبه اللاحقة ولاسيما في كتابه "**الرواية والتراث السردي**" حيث يقول "**أولا نقصد بالمناص البنية النصية التي تأتي موازية أو مجاورة لبنية النص الأصلية**" .[3]

ويستخدم محمد بنيس مصطلحا آخر للعتبات النصية وهو النص الموازي ويقصد به الطريقة التي بها يصنع النص من نفسه كتابا ويقترح ذاته بهذه الصفة على قرائه وعموما على الجمهور ، فالنص الموازي عنده كما يسميه عبارة عن عتبات تربطها

---

[1]- سعيد يقطين ، **القراءة والتجربة (حول التجريب في الخطاب الروائي الجديد بالمغرب)** ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1 ، 1985 م ، ص(208) .

[2]- سعيد يقطين ، **انفتاح النص الروائي (النص والسياق)**، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 2 ،2001 م ، ص(97 - 102 -111) .

[3]- سعيد يقطين ، **الرواية والتراث السردي**، رؤية ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 2 ، 2006 م ، ص(128) .

علاقات جدلية مع النص بطريقة مباشرة وغير مباشرة يقول الباحث عن النص الموازي واصفا له : **"بأنه تلك العناصر الموجودة على حدود النص داخله وخارجه في آن تتصل به اتصالا يجعلها تتداخل معه إلى حد تبلغ فيه درجة تعيين استقلاليته وتنفصل عنه انفصالا يسمح للداخل النصي كبنية وبناء أن يشتغل وينتج دلالته"** .[1]

ويترجم فريد الزاهي المصطلح بالمحيط الخارجي أو محيط النص الخارجي ،[2]

أما عبد النبي ذاكر فيترجم المصطلح في كتابه **"عتبات الكتابة** "بالنص الملحق يقول :" **لعل أهم فضاء يتجلى في النص تتجلى فيه استراتيجيات الميثاق هو ما يعرف بالنص الملحق أو المصاحب أو الموازي إذ من خلاله يتعرف المتلقي على طبيعة الخطاب الذي يروم التعامل معه** ".[3]

ونجد المصطلح في **"معجم مصطلحات نقد الرواية"** مترجم ب لوازم النص **:" يتكون الأثر الأدبي من نص وهو عبارة عن جمل متتالية ذات معنى وهذا النص لا يظهر عاريا بل ترافقه دائما مجموعة من اللوازم المساعدة التي تحيط به وتعرفه وتسهل استقباله واستهلاكه لدى جمهور القراء فلوازم النص هي ما يجعل النص كتابا بنظر الجمهور".**[4]

أما الترجمة التي تتوافق ورؤية هذا البحث هي ليوسف الإدريسي حيث يترجم المصطلح ب عتبات النص وهي في تصوره عبارة عن : **" بنيات لغوية وأيقونية تتقدم المتون وتعقبها لتنتج الخطابات الواصفة لها تعرف بمضامينها وأشكالها وأجناسها وتقنع القراء باقتنائها ".**[5]

إلى غيرها من الترجمات الأخرى مثل النص المحاذ لعبد العزيز شبيل والنص المؤطر لجليلة طريطر ... وغيرها .

وما يمكن قوله من خلال التعريفات السابقة فيه أمرين :

---

[1]- محمد بنيس ، **الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها (1 التقليدية)** ، دار توبقال ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 2 ، 2001 م ، ص (76 -77) .

[2]- فريد الزاهي ، **الحكاية والمتخيل** ، افريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1 ،1991 م ، ص(09) .

[3]- عبد النبي ذاكر ، **عتبات الكتابة (مقاربة لميثاق المحكي العربي)** ، دار وليلي ، أكادير ، المغرب ط 1 ، 1998 م ، ص (09).

[4]- لطيف زيتوني ، **معجم مصطلحات نقد الرواية** ، ص (139-140) .

[5]- يوسف الإدريسي ،**عتبات النص (بحث في التراث العربي والخطاب النقد المعاصر)**، مقاربات ، المغرب ، ط 1 ،2008 م، ص (15).

الأول : يتحدد في تنوع وتعدد المقابلات باللغة العربية للمفهوم الغربي الواحد paratexte ويكفي ملاحظة ذلك لنجد من ينعته بالمناص، النص الموازي ، لوازم النص، النص الملحق،...إلخ .

والثاني : مرتبط بالأول لإن هذا التشعب والتعدد لم يبق منحصرا عند المقابل الفرنسي فقط ولكنه تعداه ليطرح إشكالا في مجال التوظيف والاستعمال فنتج عن ذلك تباين في اشتغال هذه المفاهيم وخلط وابتعاد أحيانا عن معناها ووظيفتها ؛ الشيء الذي يؤدي إلى إحداث ارتباك لدى الدارس المهتم .

تشير السعدية الشاذلي –باحثة مغربية – إلى هذا الخلط من خلال ما جاء به الباحث المغربي سعيد يقطين في كتابه **"انفتاح النص الروائي** "حيث يحدد المؤلف أولا المقابل العربي للمفهوم الغربي بالمناص وهو يشمل العناوين والمقدمات ...إلخ ثم يضيف موضحا بعد ذلك أن ما يقصد به المناص هو بنية مستقلة ومتكاملة بذاتها ...إلخ .

ترى الباحثة أن الإشكال يكمن في اعتبار الباحث أن المناص بنية مستقلة مع العلم أن هذا المفهوم –في نظرها –وباتفاق كل الدراسات التي اهتمت به حددته بمجموعة من المقدمات والعناوين واسم الكاتب ، و بيانات النشر...إلخ ،وهي تحتل مكانا داخل فضاء الكتاب مع النص أما الاستجوابات والمحاضرات والشهادات والندوات والمقالات ... إلخ ، وهي عتبات لها علاقة مع النص الرئيس لكنها لا تحتل فضاء الكتاب –في أغلب الأحيان - فالخلط يأتي إذن من عدم التطابق بين دلالة المفهوم الغربي وبين طريقة تشغيله من طرف الدراس العربي.[1]

ويمكن القول في الأخير أن هذه الترجمات المتعددة والمتباينة تساهم دون ريب في تصعيد أزمة المصطلح التي يعاني منها النقد العربي المعاصر مما يؤدي إلى تعطيل عملية القراءة والفهم لدى القارئ العربي ؛ وهذا ما يدعو بإلحاح إلى ضرورة تبني سياسة موحدة وذلك من خلال فتح دائرة بحث و نقاش شاملة يُتفق من خلالها على وضع

[1]-السعدية الشاذلي ، **مقاربة الخطاب المقدماتي الروائي**، ص(35) .

مصطلحات شاملة وموحدة لمختلف مفاهيم الأدب والنقد – وليس فقط مصطلح العتبات النصية – للانتقال بعدها إلى التمعن في الظواهر الأدبية المختلفة ومعالجتها .[1]

2.أقسام العتبات النصية:

أولت الدراسات الحديثة عنايتها بموضوع العتبات النصية وعياً منها بدورها وقيمتها في إضفاء معنى على النص وإثارة اهتمام المتلقي وتوجيه قراءته ؛ فميزت بين في دراستها بين قسمين من العتبات النصية وهما النص المحيط والنص البعدي وبالرغم من اختلاف هذين القسمين وتباين موقعهما واختلاف أزمنة إنتاجهما وسياقهما إلا أنهما يلتقيان في كونهما يمثلان جملة من العناصر المهمة في تلقي النص ، لنذكر كل نوع وما يحتويه من عناصر أخرى :

أ. النص المحيط:

أو ما يسمى بالنص الموازي الداخلي ويُعبرعنه بالسابقة اليونانية péri وهو كل نص مواز يحيط بالنص وهو عبارة عن ملحقات نصية وعتبات تتصل بالنص مباشرة ويشمل كل ما ورد محيطاً بالنص من غلافٍ وما يحتويه من اسم المؤلف ،العنوان ، صورة الغلاف ، بيانات النشر ، الإهداء، التصدير، المقدمة ، الفضاء الكتابي...إلخ وغير ذلك مما حلله Gérard Génette في أحد عشر فصل الأولى من كتابه[2] وتنقسم هذه العتبات بدورها من حيث التصنيف إلى عتبات ثابتة وعتبات متغيرة.

*العتبات الثابتة:

وهي تلك العتبات التي تتعالق مع كل نص ولا يمكن الاستغناء في أي مؤَلف سواء كان إبداعي أو نقدي أو غير ذلك ويندرج ضمنها اسم المؤلف ، العنوان ، الفاتحة والخاتمة ، مكان النشر أو تاريخ النشر ...إلخ.

[1]- ينظر : كمال بن عطية ، **سؤال العتبات في الخطاب الروائي**، دار الأورسية ، الجزائر ، ط 1 ،2008 م ، ص (20) .

[2] - Gérard Génette , **seuils** ,p (10-11).

***العتبات المتغيرة:**

وهي تلك العتبات التي يمكن الاستغناء عنها بالنظرإلى طبيعة موضوع الكتاب أو ذوق الكاتب أو الناشر أو وجهة نظرهما معا و يدخل في هذا: الصورة المرفقة بصفحة الغلاف ، الإهداء ، كلمات الشكر ، التصديرات ، المقدمة ...إلخ

ب.النص البعدي:

أوما يعرف النص الموازي الخارجي وهو كل نص مواز لا يوجد مادياً ملحقاً ضمن الكتاب نفسه - في الغالب الأعم – ولكن ينتشر في فضاء غيرمحدد بدقة كأن يكون منشوراً بالجرائد والمجلات والبرامج الإذاعية واللقاءات والندوات ...إلخ.

ويتجسد النص البعدي في حورات المؤلف ومذكراته وكل الخطابات الشفوية أو المكتوبة التي يتناول فيها أحد أعماله ويعلق عليها.[1]

فهذان النصان الداخلي والخارجي يحيطان بالنص المركزي هوالنص الإبداعي الرئيس ولا يمكن فهم هذا النص –في الغالب الأعم –أو تفسيره إلا بالمرور عبر هذه العتبات ومساءلة ملحقاته النصية والخارجية .

[1]- يوسف الإدريسي ، **عتبات النص**، ص(41 -42).

النص الموازي(العتبات النصية)[1]

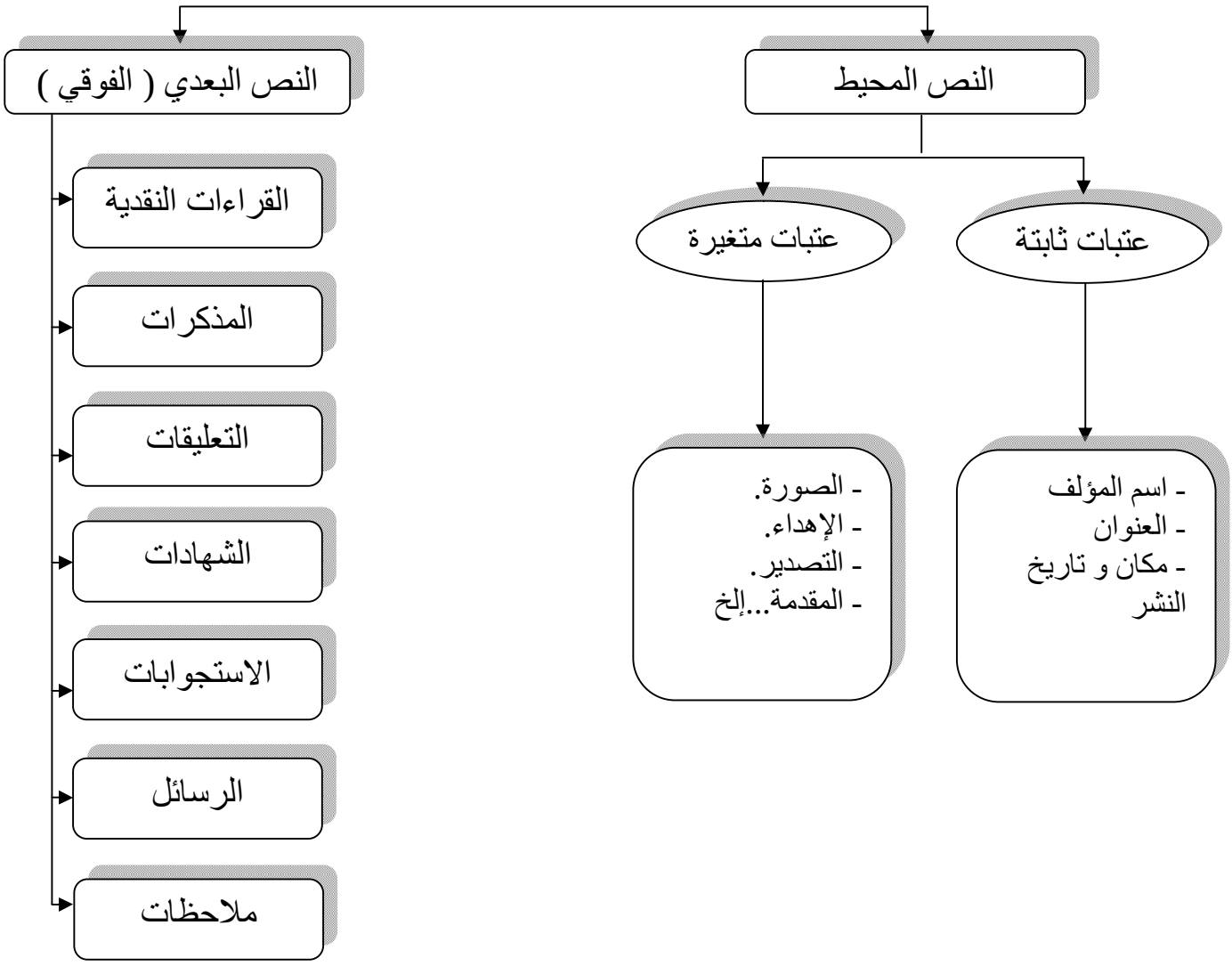

[1] - جميل حمداوي ، **السميوطيقا والعنونة** ، مجلة عالم الفكر ، العدد 03 ، المجلد 25 ، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ، مارس 1997 م ، ص (104) .

3.العتبات النصية في الدراسات الغربية :

أ.قبل Gérard Génette :

أن العلاقة بين النص والعتبات النصية قائمة على الإبانة والإيضاح –في أغلب الأحيان –من خلال قدرة العتبات على إضاءة النص الرئيس قصد استيعابه والإحاطة به من كل الجوانب.

ولقد أهملت الدراسات الغربية القديمة العتبات النصية مدة طويلة حيث أثبت محمد بنيس أن الشعرية الأرسطية لم تهتم بقراءة ما يحيط بالنص من عناصر وبنيتها و وظائفها[1]واكتفى الباحثون والدارسون بالانكباب على النص الإبداعي ولم تكن العتبات تثير الاهتمام إلا بعد توسع مفهوم هذا الأخير أي بعد أن تم الوعي والتقدم في التعرف على مختلف جزئياته وتفاصيله وقد أدى هذا إلى تبلور مفهوم التفاعل النصي ومعرفة العلاقات التي تصل النصوص ببعضها البعض والتي صارت تحتل حيزا هاما في الفكر النقدي الغربي ؛ حيث كان التطور في فهم النص والتفاعل النصي مناسبة أعمق لتحقيق النظر إليه باعتباره فضاء ومن ثمة جاء الالتفات إلى عتباته [2] وهو ما عملت الشعرية على تحقيقه حيث أعطت للعتبات النصية المهمشة قيمتها بل اعتبرتها المدخل الأساسي لأي عمل إبداعي وأن إقصاءها يجعل من ذلك العمل عملا ناقصا مليئا بالثغرات فمثلا لا يمكن تصور أي عمل بدون عنوان .

فلم يعد النص في الدراسات الحديثة بؤرة الاهتمام الوحيدة فإنه ترك على الأقل مكاناً هاماً لما أصبح يعرف بالعتبات النصية [3] ؛ حيث بدأت عناية النقد الغربي الحديث تنصب على دراسة عتبات النص وتحليل عناصرها مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين إذ ظهرت مجموعة من المقاربات التي اهتمت بدراستها وتتبعها ومن هذه

---

[1]- ينظر : محمد بنيس ، **الشعر العربي الحديث (بنياته وإبدالاتها)**، ص (77) .

[2]- عبد الحق بلعابد ، **عتبات(جيرار جنيت من النص إلى المناص)**، ص(14) .

[3]- ينظر : جمال حضري ، **عتبة العنوان واستراتيجية التصوير والتسريد (قراءة من منظور سيميائي)** ، مجلة السميائيات ، العدد 03 ، السنة الثالثة ، مجلة تصدر عن مختبر السميائيات وتحليل الخطابات ، منشورات دار الأديب وهران ، الجزائر ، 2008 م ، ص (129) .

المقاربات ما جاء به gacque derrida في كتابه التشتيت"la déssémination" (1972م) وهو يتكلم فيه عن خارج الكتاب ويحدد فيه بدقة معنى الاستهلالات والمقدمات والديباجات والتمهيدات والافتتاحيات محللا إياها إلى غيرها من الملاحظات المهمة التي أشار إليها [1]

ونجد أيضا philippe le geune في في كتابه "la pacte autobiographie" (1975م) يتعرض لما أسماه بحواشي النص وهي عنده تتحكم بكل قراءة من اسم كاتب ،العنوان ،اسم دار النشر ، الناشر ، الاستهلال ...إلخ .[2]

ويمكن الإشارة أيضا إلى henri mitterand في كتابه"discours de roman" (1980م) ،عندما تكلم عن العناصر المحيطة بالرواية التي تدفع إلى قراءتها وفهمها وخاصة ما يأتي في أول الصفحة من العنوان والاسم كاتب و بيانات النشر ...إلخ وهي تجعل من الكتاب عملا قابل للشراء والقراءة .[3]

إلى غيرها من الملاحظات والإشارات السريعة الموجودة ولا يمكن الإحاطة بها هنا كليا وهي في حقيقة الأمر تعتبر إرهاصا لما جاء به Gérard Génette لاسيما في كتابه "seuils" (1987 م) والملاحظ عن هذه الأبحاث أنها قد ظهرت في وقت ما تزال فيه دراسة عتبات النص لم تستقر بالشكل الذي نمت فيه خلال النصف الثاني من الثمانينات لأن الدراسات اللاحقة كانت أكثر تطورا بفضل التراكم الذي أسسته الأعمال الجزئية المتناثرة هنا وهناك .

[1]-gacque derrida, **la déssémination** ,du seuil,paris,1972 ,p (09-69).
[2]- philippe le geune , opcit.p(45) .
[3]- henri mitterand, **discours de roman** , ed puf ,paris1980 ,p(21–22) .

ب.العتبات النصية عند Gérard Génette : إن متابعة الثقافة الأجنبية الغربية في تطورها يكشف أن ما حظي به موضوع العتبات –مع بداية الثمانينات – يمثلكما معتبرا خصوصا وأنه بدأ يتضح بشكل أكثر مع Gérard Génette في كتابه " seuils " حيث قاربه نظريا وتطبيقيا .[1]

وقد ساهم هذا الكتاب في تنامي الوعي بالقيمة الدلالية والجمالية للعتبات النصية وصار درسها يندرج ضمن سياق نظري وتحليلي عام يعتني بإبراز ما للعتبات من وظيفة في فهم خصوصية النص وتحديد جانب أساسي من مقاصده الدلالية وهو اهتمام أصبح مصدرا لصياغة أسئلة دقيقة تعيد الاعتبار لها وقوفا عند ما يميزها ويعين طرائق اشتغالها.[2]

وما يمكن قوله بعد هذا أن كتاب " seuils " محطة رئيسة لكل عمل يسعى إلى فك ومعرفة عتبات النص ؛ فقد ضم هذ الكتاب بحث الكثير من أشكالها مثل العناوين والإهداءات والمقدمات ...إلخ ، ويمكن القول أنه منذ الجهود التنظيرية والتطبيقية ل Gérard Génette من خلال مؤلفه توالت الدراسات في هذا المضمار حيث فتح ذلك الأخير أفاقا واسعة للبحث ليس فقط قي الرواية وإنما تجاوزها إلى نقل الاهتمام في المسرح والسينما والرسم والموسيقى ...إلخ .[3]

وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن العتبات النصية موضوع جدير بالاحتفاء ومادة خصبة للنقد عموما والنقد الأديولوجي بصفة خاصة ولك لسببين أولهما يرتبط بأهميتها المحددة بمواقعها الاستراتيجية وبوظائفها وثانيها يعود إلى علاقتها النوعية بالعالم وبالنص الذي تتكب على مشارفه .[4]

---

[1]- جميل حمداوي ، **شعرية العنوان في روايات المغربي بنسالم حميش (مقاربة مناصية)** ، مجلة السميائيات ، العدد 03 ، السنة الثالثة ، مجلة تصدر عن مختبر السميائيات وتحليل الخطابات ، منشورات دار الأديب ، وهران ، الجزائر، 2008 م ، ص (80) .

[2]- عبد الفتاح الحجمري ، **عتبات النص (البنية والدلالة)** ، منشورات الرابطة ، الدارالبيضاء ، المغرب ، ط 1 ، 1996 م ، ص (07) .

[3]- عبد الحق بلعابد ، عتبات **(جيرار جنيت من النص إلى المناص)** ، ص(35) .

[4]- ينظر : عبد الجليل الإزدي ، **عتبات الموت (قراءة في هوامش وليمة لأعشاب البحر)** ، العدد 02 ، 03 ، مجلة فضاءات ، المغرب ، 1996 م ، ص (37) .

4. العتبات النصية بين التراث والدراسات العربية المعاصرة :

إن الوعي بقيمة العتبات النصية وأهميتها قديم قدم حركات التأليف الأدبي والعلمي وبالرغم من كونه لم يبلغ أعلى درجات النضج النظري والتطبيقي ؛ إلا أن هناك اهتمامات ظهرت بدرجات متفاوتة مع ظهور وتطور مفهوم النص وأخذت في التنامي والتطور وفق مستوى وعي القدامى بقيمة عتبات النص وأهميتها .[1]

إن أي مؤلف لا يمكن أن يقدم خاليا من هذه النصوص التي تحيط به ما عدا استثناءات قليلة منها عندما كان النص ينتمي إلى مرحلة الراوية و المشافهة ؛ كما هو معروف في الثقافة العربية القديمة في المراحل الأولى أو ما يدخل في إطار ما يعرف بالنص البعدي وهي التي تظهر في شكل استجوابات ومراسلات وندوات ومناظرات ومذكرات وشهادات وغيرها مما لا يسمح لها في صورتها الأولى بالظهور إلا بعد الانتقال إلى مرحلة التدوين وعندها انتقل الاهتمام بالعتبات في إطار ما يعرف بتحقيق النصوص ؛ بل إن عتبات النص أصبحت تساعد في فتح مغاليق المخطوطات وتساعد في قراءتها وتحديد قيمتها المعرفية والتاريخية وما إلى ذلك .

تضم المخطوطات أحيانا إلى جانب المتن تعليقات مفيدة توجد على الحاشية وملاحظات هامة تتظمنها مقدمة الكتاب أو خاتمته أو توجد على الغلاف الداخلي أوالخارجي للمخطوطة ؛ وهذه الملاحظات تعين على فهم المخطوطة وتحديد زمنها إن لم تكن تحمل تاريخا ... كل ذلك يقيم الدليل على أهمية العتبات النصية ، حتى وإن لم تكن الإشارات صريحة ومعروفة بالشكل الذي يُصطلح عليه حاليا بالعتبات النصية .[2]

يمكن القول من كل ما سبق أن العناية العرب بعتبات النص لم تكن في البداية واضحة ودقيقة ؛ ولكن فيما بعد يبدو أن الكُتَّاب انشغلوا بعد ذلك نتيجة تطور تقنيات الكتابة والتأليف وشيوع بعض الأعمال المترجمة بعناصر تمهيدية تسبق النص وقد نشأ هذا الوعي بدرجات مختلفة و متفاوتة فاتخذ في البداية شكل إشارات وتوجيهات متناثرة

---

[1]- يوسف الإدريسي ، **عتبات النص** ، ص (25) .

[2]- بلال عبد الرازق ، **مدخل إلى عتبات النص (دراسة في مقدمات النقد العربي القديم)** ، إفريقيا الشرق ، المغرب دط ، 2000 م ، ص (22 – 23) .

في مصنفات عامة ؛ ثم أُفرد بعد ذلك بمؤلفات خاصة تحدد قواعد كتابة النصوص [1] ومن بين هذه المؤلفات أدب الكاتب لابن قتيبة (ت 276 ه) ،إحكام صنعة الكلام للكلاعي (ت منتصف ق 6ه) ، أدب الكتاب للصولي (ت 335ه) فمثلا نجد هذا الأخير ركز في كتابه كثيرا على العنونة وفضاء الكتابة وأدوات التحبير وكيفية صياغة التصدير والخاتمة.[2]

ويمكن القول أنه بالرغم من تطابق أحكام العرب قديما وتصوراتهم لأفانين الكتابة وطرائق صياغة المؤلفات وتقديمها للقراء مع جملة من الإشارت النظرية التي قام عليها الاهتمام بعتبات النص مايزال هذا الموضوع في الثقافة العربية القديمة في حاجة ماسة إلى من يسبر أغواره ويعيد النظر في دراسته ؛[3] ذلك أن الكاتب العربي والناقد أيضا لم يكن في مستوى نقدي يسمح له بأن ترتقي مداركه إلى آفاق معاني تلك العتبات والإلمام بعميق دلالاتها بحكم منطلقاته المرجعية وأدواته النقدية .

أما في الدراسات العربية المعاصرة يمكن القول أنه بعد اهتمام نقاد الغرب في النصف الثاني من القرن المنصرم – في فرنسا خاصة – بدراسة العتبات وجد ذلك صدى عند نقاد العرب في العقد الأخير من القرن الماضي ؛ ولكن لم يوله أهمية كبرى على الرغم من وجود بعض الدراسات في شكل مقالات أو أبحاث جزئية تختص بأحد عناصرالعتبات النصية أو بعضها مثل :

-عتبات النص (البنية والدلالة) لعبد الفتاح الحجمري .

-عتبات الكتابة لعبد النبي ذاكر .

-عتبات النص ليوسف الإدريسي

ويمكن القول مع ذلك أن هذا الموضوع مازال خصبا يحتاج إلى وضع اللبنات الأولى سعيا لتأسيس مقومات منهجية تمكن من رؤية أو النظر إلى الإبداع من زاوية جديدة ظلت هامشية ومهملة فيما سلف رغم أهميتها.

---

[1]- يوسف الإدريسي ، المرجع السابق ، ص(19- 20) .

[2]- الصولي أبو بكر بن يحي بن عبد الله ، **أدب الكتاب** ، تع : أحمد بيج ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط 1 1994م ، ص(163 - 260).

[3]- يوسف الإدريسي ، المرجع السابق ، ص (19) .

5.العملية التواصلية للعتبات النصية :

لا تكتمل العملية التداولية للعتبات النصية إلا من خلال النظر في المحافل المُشَّكلة لشبكته التواصلية أي بالنظر في طبيعة المرسل والمرسل إليه ودرجات سلطة الأول ومسؤليته ثم القوة التداولية لرسالته وعناصر أخرى .

أ.المرسل:

إن مرسل العتبة النصية غالباً ما يكون مؤلف العمل و أحيانا الناشر ؛ وهذان الطرفان يتقاسمان المسؤولية ولو بصيغ متفاوتة وهما غالبا ما يتناوبان على إرسال النصوص الموازية التي تساهم في تداول الكتاب وتلقيه فإذا كانت مثلا عتبة العنوان من إرسال المؤلف فإن الغلاف كعتبة قد تكون من إرسال الناشر ...إلخ ، وقد يتنازل المؤلف والناشر طوعاً عن جزء من مسؤوليتهما لصالح طرف ثالث يتحمل مسؤلية إرسال تمهيد أو تعليق أو مقدمة ...إلخ .[1]

ب.المرسل إليه :

إن المرسل يخاطب المتلقي مباشرة ودون تدخله لا يستطيع النص مهما كان نوعه أن يؤدي وظيفته التواصلية ويختلف المرسل إليه في العتبات النصية بحسب اختلاف عناصرها ذاتها فمثلا إذا كان العنوان يوجه في الغالب إلى الجمهور العام فهناك في المقابل نصوص موازية توجه تحديداً إلى قراء النص وحدهم .[2]

ج. الرسالة:

تتجسد الرسالة في العتبات النصية بقدر ما تحمله إلى الجمهور والقراء من وظائف جمالية وإديولوجية ؛ كما أن فعاليتها ترتبط بقوتها التداولية أي قدرتها على التأثير في اختيارات المتلقي في التفاعل مع مقصدية المؤلف أو الناشر في صياغة العتبات النصية .[3]

---

[1]- نبيل منصر ، **الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة** ، ص (30) .

[2]- نبيل منصر ، نفسه ، ص (30) .

[3]- نبيل منصر ، نفسه ، ص (31) .

6.العتبات النصية في الفضاء النصي :

أ. مكان ظهور العتبات النصية:

يطرح هذا العنصر جانباً إشكاليا ضمن مايعرف بمكان تواجد العتبات النصية وفي علاقتها بفضاء النص الكتابي ،هل العتبات النصية جزء من النص ؟ أم هو عتبة وذيل وتكملة ؟ هل هو جزء من الفضاء الداخلي أم هو بنية معزولة تقع داخل حدود النص وخارجه في آن ؟[1]

يتطرق Gérard Génette لهذا حيث لا يعرف بعد إذا جاز له عد العتبات النصية جزء من النص أم لا ولكنها في كل الأحوال تحيط به كي تضمن حضوره في العالم عبر تلقيه واستهلاكه في شكل كتاب.[2]

ومن خلال طرح هذه الأسئلة نجد أنفسنا أمام أسئلة أخرى أكثر أهمية فإذا كان ما يميز العتبات النصية وهو إلحاقها وتبعيتها لشيء آخر يشكل حقيقة وجودها وهو النص الرئيس فما هي نوعية هذه التبعية ؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة يمكن القول أن العتبات النصية من حيث مكان ظهورها ليست ثابتة بل متغيرة بتغير العصر والنوع الأدبي وثقافة الكاتب وتطور أساليب النشر ؛ فقد كان الكتاب في الماضي مخطوطا بسيطا ثم أُحيط بالحواشي والتعليقات ثم صار الكتاب مطبوعا وظهر غلافه وفي داخله عناصر جديدة كاسم الكاتب والعنوان ونوع النص واسم دار النشر وعنونها وتاريخ النشر والإهداء والمقدمة وعناوين الفصول وفهارس الموضوعات ...إلخ .

وفي الحديث عن مكان تواجد العتبات النصية فهي كما توجد في فضاء النص المحيط كالعنوان وصفحة الغلاف كذلك يمكن إدراجها في فجوات النص كالعناوين الداخلية والاستشهادات والحوشي والذيول كما يمكن أن تكون جزءً من النص كالفاتحة والخاتمة وتوجد خارج الكتاب كالرسائل والحوارات واللقاءات الصحفية والإذاعية والتلفزيونية وكل الإرساليات والخطابات الوسيطة التي يحقق من خلالها النص وظيفته التداولية منها

---

[1]- نبيل منصر ، **الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة** ، ص (26) .

[2]- Gérard Génette , **seuils** ,p(16) .

ما هو ذو طابع جماهيري كالتصريحات والمناقشات ومنها ما هو ذو طابع خاص كالمراسلات واليوميات الشخصية وتعبر هذه العناصر عن مدى تحقيق النص لوظيفته التداولية و الجمالية...إلخ .[1]

وهناك عتبات نصية تظهر في شكل نصوص هامشية تتعالق مع المتن تعالقا شكليا خارجيا ؛ فإنه يمكن الاستغناء عنها أو عن مجملها دون أن يتأثر النص ؛ بل إنها قد تسيء إلى المتن أحيانا من حيث كونها تفضح أسراره أو أخرى تعتمد على آليات التلميح والكناية وتحاول أن تنأى عن المباشرة التي تخاطب القارئ .[2]

وما يمكن قوله أن كل السابقة الذكر عناصر عبارة عن عتبات تحتل مكانا استراتيجيا – على تنوعه بين الداخل والخارج - ومميزعمليا للتأثير في الجمهور سعيا وراء استقبال أفضل للنص وفهم يوافق مقصد الكاتب .[3]

ب.وقت ظهور العتبات النصية :

إن حضور العتبات النصية حول النص ليس ثابتا أي أنه في تغير مستمر بحسب الحقب والثقافات والأنواع والمؤلفين والأعمال الأدبية وحتى من خلال نشر العمل الأدبي الواحد أكثر من مرة وما يترتب عليه من اختلافات معتبرة على مستوى الطباعة وعليه فإن العناية الخاصة بالعتبات النصية تعود إلى ما تحقق في العصور الحديثة من اهتمام بجماليات الكتابة وبهندسة الفضاءات النصية وما ترتب عليه من آثار ووسائل وخطابات موازية محيطة بالنص[4] حتى أصبح وقت ظهور العتبات النصية يخضع لاعتبارات وظيفية وجمالية لأنه إذا كان بإمكان عنصر من عناصر العتبات النصية – بعض العناصر فقط – أن يظهر في أي وقت بإمكانه أن يختفي نهائيا أو مؤقتا بقرار من المؤلف ذاته أو الناشر أو بفعل تقادم الزمن[5] ؛ فمثلما يكون حضور بعض العتبات النصية مؤقتا فكذلك إلغاؤه بحيث أن ما تم حذفه بمناسبة طبعة جديدة يستطيع أن يظهر

---

[1]- عبد الحق بلعابد ، **عتبات (جيرار جنيت من النص إلى المناص)** ، ص (52).

[2]- الرشيد بوشعير ، **مساءلة النص الروائي في أعمال عبد الرحمن منيف (دراسة في الروئ والأشكال والعتبات والأنماط والصور)** ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ط 1 ، 2004 م ، ص(288).

[3]- لطيف زيتوني ، المرجع السابق ، ص (140) .

[4]- الطاهر روابنية ، **شعرية العتبات وتفاعل الخطابات في رواية (في مكتبي جثة) لفرج الحوار**، ص(66) .

[5] - Gérard Génette **, seuils** ,p(11-12).

بمناسبة إصدار طبعة لاحقة ؛ وهذا الوضع غير مستقر لأنه شديد الارتباط بوظيفة وقيمة العتبة فهي لا تخلو في كثير من الأحيان من دلالة اجتماعية وثقافية مثلا العنوان كعتبة نصية يكون وقت ظهوره مرتبطا بالطبعة الأولى لأي عمل ولا يمكن الاستغناء عنه في كل الطبعات اللاحقة لأن وجوده ضمن العتبات النصية لا يضعه في درجة واحدة بالتساوي مع عتبات أخرى فلا يمكننا مثلا أن نساوي بينه وبين الهوامش والملاحظات والإهداء على الرغم من أهميتها وفي المقابل لا يمكننا تخيل نص إبداعي مهما كان نوعه بدون عنوان ؛ في حين هناك عتبات قد يستغني عنها النص دون أن تترك أثر كبيرا في تلقيه مثلما نجد ذلك في صورة الغلاف حيث يمكن الاستغناء عنها في الطبعة الأولى ثم إدراجها في الطبعات اللاحقة والعكس صحيح والأمثلة كثيرة . [1]

7.أهمية العتبات النصية :

أصبح موضوع العتبات النصية اليوم يشغل أهمية بالغة في الدراسات الأدبية والنقدية الحديثة لأنه بدأ يُنظر إليه بوصفه جزء لايتجزأ من القيمة الإبداعية المتكاملة للخطاب الأدبي عموما فلم يعد المتن النصي هو المقصود الوحيد في القراءة لأن ما حوله من هوامش وتفصيلات صارت تؤثر في طبيعة القراءة والتأويل بحيث يمكنها أن تحل كثيرا من الإشكالات التي تواجه القارئ ؛ لذا فإن كثيرا من الدارسين يرون أن العتبات النصية الموضوعة حول النص باتت تشكل في الوقت حاضر نظاما إشاريا ومعرفيا لا يقل أهمية عن المتن ويجب على القارئ أن يلاحظه ويربطه به [2] ؛ فالعتبات النصية بكل أشكالها في الأصل كما يقول Gérard Génette **"خطاب غيررسمي مساعد و موجه لخدمة أشياء أخرى التي تشكل وعي كينونته وهو النص".[3]**

ويمكن القول من خلال ما سبق أن الملاحظ عن مختلف العتبات النصية ابتداء من الصفحة الأولى للغلاف والتي تضم اسم الكاتب والناشر والعنوان حتى الصفحة الأخيرة التي تحمل ملحقا أو تعليقا إضافة إلى كل العتبات الأخرى المختلفة لا تكمن أهميتها فقط

---

[1]- نبيل منصر ، **الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة** ، ص (29) .

[2]- ابراهيم نصر الله ، **سحر النص (من أجنحة الشعر إلى أفق السرد)** ، تق: محمد صابر عبيد ، قراءات في المدونة الإبداعية ، دار الفارس ، الأردن ، ط 1 ، 2008 م ، ص (199).

[3]- Gérard Génette , **seuils** ,p(16).

فيما يمكن أن توفره للمتلقي من مجال يساعده على استهلاك النص وتلقيه وربط علائق تواصلية معه فحسب ولكن أهميتها تأتي أيضا من خصوصيتها كنصوص تطرح بدورها مشاكلها الخاصة بالقراءة وتثير أسئلة بخصوص مكوناتها ووظائفها المختلفة .[1]

ولكن لا ينبغي المبالغة في الاهتمام بالعتبات النصية يشير philippe lane إلى ذلك في خلاصة بحثه عن العتبات النصية ؛ حيث يرى أنه ينبغى أن ننتبه إلى النص الموازي وأن ننتبه منه وهو يقصد من خلال ذلك أن دراسة النصوص الموازية ينبغي أن تكون دونما مبالغة أي أنه كان يعي أن الاهتمام يكون من جانبين إن صعوبة أو استسهلالا فلا يمكن المروق أمام عتبة نصية كما لا يمكن إعطاؤها أكثر مما تستحق .[2]

8.وظائف العتبات النصية :يمكن أن نجملها في هذه النقاط:

* إن العتبات النصية تساعد على فهم خصوصية النص الأدبي و تثبيت مقاصده الدلالية و التداولية كما أنها تساهم في إنتاج المعنى وتشكيل الدلالة من خلال عملية التفاعل النصي .[3]

* للعتبات الدور التواصلي الهام الذي تلعبه في توجيه القراءة بإضافة للدور التداولي والذي يكمن في استقطاب القارئ وذلك من خلال كونها تمثل خطابا أساسيا ومساعدا لخدمة شئ آخر وهو النص وهذا ما يكسبها تداوليا قوة إنجازية باعتبارها رسالة موجه للجمهور والقراء .[4]

* تساهم العتبات النصية في إبراز الشكل ومحتواه وقضاياه ومنظوراته الفكرية مما يستدعي تحليل نصي معمق وفق منهجيات نقدية وعلمية ومعرفية محددة.

يمكن القول في الأخير أن وظائف العتبات النصية غير خاضعة لاختيار من خلال اعتماد وظيفة وإقصاء أخرى أي إما هذا أوذاك ؛ لذا كما للعنوان وظائفه الخاصة به للإهداء وظائفه أيضا والشي نفسه بالنسبة للعتبات الأخرى ؛ وعليه إن وظائف العتبات

---

[1]- السعدية الشاذلي ، ، **مقاربة الخطاب المقدماتي الروائي**، ص (15).

[2]- نقلا عن : يوسف الإدريسي ، المرجع السابق ، ص(11) .

[3]- ينظر: عبد العالي بوطيب ، **برج السعود وإشكالية العلاقة بين الروائي والتاريخي** ، العدد55، السنة 22 ، مجلة المناهل ، المغرب ، 1997 م ، ص (64).

[4] - Gérard Génette , **seuils ,**p(15-16).

النصية تشكل موضوعا أكثر تنوعا وهذا يستدعي التطرق لها نوعا بنوع وذلك سيأتي في الفصل اللاحق .

9.العتبات النصية والرواية :

تعتبر مقاربة العتبات النصية من الاهتمامات الحديثة التي بدأت تتبلور نتيجة تطور الدراسات المرتبطة بتحليل الخطاب والدراسات التي تهدف إلى استقصاء أبعاد النص الأدبي ومن ضمنه الرواية كجنس تعبيري متميز له خصوصية على الرغم من أن ذلك الاهتمام مازال خصبا ذلك أن الرواية كجنس أدبي قد نالت حظها من الدراسة كمتن وبدرجات متفاوتة ؛ فإن الأمر ليس كذلك بالنسبة للنصوص الموازية مما جعل التساؤل قائما عن نوعية توظيف هذه العتبات النصية في الرواية وكيفية اشتغالها[1] وخاصة فيما يتعلق بالحدود والعلائق التي تقيمها العتبات النصية مع الرواية وتجدر الإشارة إلى أن الدراسات الغربية التي اهتمت بالموضوع لم تغفل عن الإشارة إلى الإشكاليات التي تطرحها هذه العلاقة كما تجلى ذلك من خلال التعريفات العديدة التي اتفقت حول صعوبة تحديد موقع العتبات النصية في علاقتها بالنص الأدبي عموما والروائي خصوصا، والملاحظ أن التأرجح بين موقعين خارج النص/داخل النص وما يسود هذه المنطقة من إبهام وغموض هو البسب وراء الالتباس الذي يجعل الدارسين يعتبرونه إما منفصلا عن النص المصاحب وإما مندمجا فيه دون مراعاة الحدود الفاصلة بينهما.[2]

ومن خلال هذه الرؤية يمكن تصنيف عتبات النص الروائي حسب مكان تواجدها في الفضاء الكتابي من أقربها إدراكا إلى الأكثرها قربا من النص إلى التي تشكل جزءً منه النص إلى ما يتجسد به النص في شكل كتاب وهو ما توضحه الخطاطة التالية قبل الإشارة إلى كل عنصر على حدا في سراعة.

---

[1]- السعدية الشاذلي ، **مقاربة الخطاب المقدماتي الروائي** ، ص(15) .

[2]- السعدية الشاذلي ، نفسه ، ص(130).

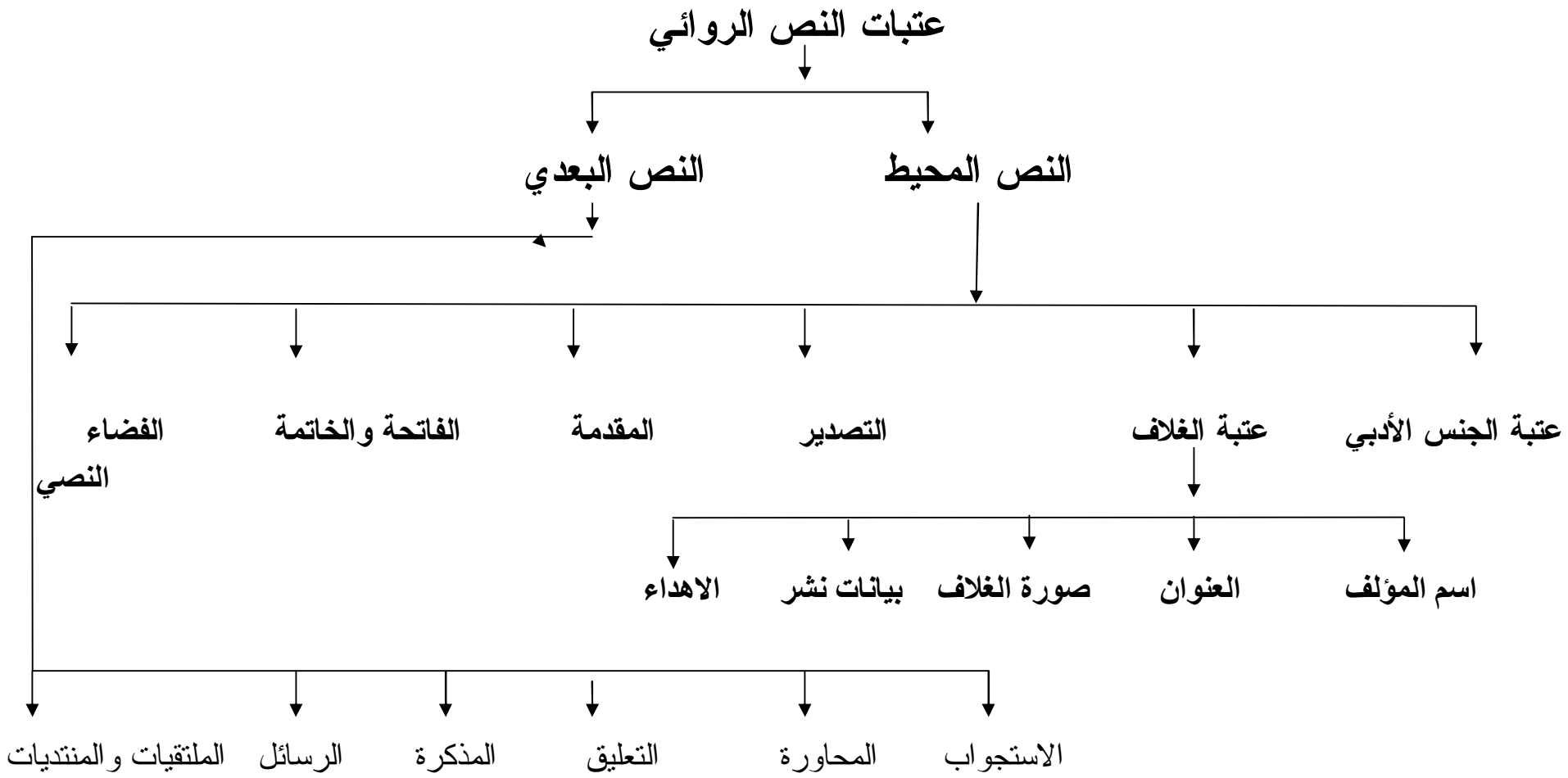
عتبات النص الروائي
النص المحيط
النص البعدي
عتبة الجنس الأدبي
عتبة الغلاف
التصدير
المقدمة
الفاتحة والخاتمة
الفضاء النصي
اسم المؤلف
العنوان
صورة الغلاف
بيانات نشر
الاهداء
الاستجواب
المحاورة
التعليق
المذكرة
الرسائل
الملتقيات والمنتديات

1.9.عناصر النص المحيط :

أ.عتبة الجنس الأدبي :

ويُقصد بها الكلمة أو العبارة التي توضع في صفحة الغلاف الأولى لتدل على الشكل أو الجنس الأدبي الذي ينتمي إليه العمل من شعر أو رواية أو حتى نوع الرواية ، وتعتبر هذه العتبة النصية أول ما يمكن أن يُدرك بالنسبة للقارئ لأننا قبل كل شيء نتساءل عن جنس العمل الأدبي الذي سنقرؤه ؛ وتتجلى الأبعاد التداولية لهذه العتبة في تيسير السبل للقارئ لكي يدرك أنه أمام نص أدبي روائي تخصيصا إن هذا الإدراك يجعله لا يتوقع أنه سيتلقى نصا تاريخيا أو سياسيا أو فلسفيا خاصا أوسيرا ذاتيا على الرغم من وجود روابط بين هذه النصوص داخل المتن الروائي إلا أن هذه الإشارة ترفع اللبس الذي قد يحصل بين مجال هذه النصوص المعرفية وتحديد حتى طبيعة النوع داخل خريطة الأجناس الأدبية الواسعة .[1]

ب.عتبة الغلاف :

يعتبر غلاف الرواية أحد تمظهرات الموازيات النصية فهو بتحققه المنفرد يوازي كل العتبات النصية التي يتضمنها باعتباره واجهتها والمُعرف بها ويمكن القول أن مكونات الغلاف مختلفة من رواية إلى أخرى إلا أن الشائع أن الغلاف كعتبة نصية يحوي العتبات النصية أخرى هي كالآتي حسب إدراكنا لها .

*** اسم المؤلف :**

يندرج اسم المؤلف ضمن صفحة الغلاف الأولى وقد يعاد التذكير به في صفحات الغلاف الأخرى ؛ وهو من أهم العتبات النصية من حيث أنه صاحب النص ومبدعه ومنتجه و إليه تنتهي النسبة في الحقوق الملكية الفنية وحتى التسويق من الناحية الاقتصادية والتجارية.

[1] - أحمد يوسف ، **فك الأقواس عن المؤلف (الدلالات السميائية ورصد آثار المعنى)**، مجلة السميائيات ، العدد 03 ، السنة الثالثة ، مجلة تصدر عن مختبر السميائيات وتحليل الخطابات ، منشورات دار الأديب ، وهران ، الجزائر، 2008 م ، ص(41) .

ولا يفهم من خلال الأهمية التي يطرحها اسم المؤلف أنه يجب استحضار سيرته الذاتية ولكن يجب التنبيه إلى أن النصوص الموازية بما في ذلك اسم المؤلف لا ينبغي أن تكون بديلا -من خلال الأهمية- عن النص ولكنها تساهم نسبيا في فهم مقاصده عموما .[1]

***العنوان:**

يعتبر العنوان من أهم العتبات النصية وهو يندرج ضمن ما يحيط بالنص ويتعالق به مباشرة سواء كان هذا العنوان رئيسا يتقدم النص كلية أو كان داخليا يتصدر الفصول والأقسام ففي الحالتين أصبح العنوان عتبة في غاية الأهمية بالنسبة لتشكيل انسجام النص دلاليا وقد توافقت مقصدية تكوين النص ومقصدية قراءته على جعل العنوان شفرة ذات حمولة دلالية ووظائف جمالية وتداولية وينفك العنوان في الرواية المعاصرة عن الإغراء والتكثيف والكناية والتلميح .[2]

*** صورة الغلاف :**

منحت النظريات الحديثة الصورة في القراءة أهمية بالغة وذلك نتيجة تطور وسائل الطباعة وتنامي الوعي بقيمة العتبات وأهمية استثمار التقنيات الحديثة في التواصل والتعبير حيث أصبح الكتاب والناشرون يستغلون التعبير بالصورة فيوظفون الأيقونات وإذا كانت المؤلفات الحديثة قد لجأت على نحو ملحوظ إلى استعمال الأيقونة في الصفحات الأولى للأغلفة فلي ذلك بدافع الزخرفة وملء الفراغ فيها فقط بل لكونها تنطوي على خطاب حول النص وحول العالم أيضا .[3]

***بيانات النشر :**

من النتائج الإيجابية لاختراع الطباعة ظهور تقنيات جديدة في طباعة الكتب وإخراجها ونشرها وطرق توزيعها وتقريبها من القراء ؛ ومن هذه التقنيات التي برزت بجلاء بما أُ دخل على صفحة الغلاف من إثبات العنوان واسم الكاتب ...وغيرها إلى ذكر اسم راعي الكتاب واسم الناشر وتاريخ النشر والطبع ومكانه وهي الجهات التي تتولى توزيعه إلى آخر ما يدخل في صناعة الكتاب وترويجه وكل هذه الوظائف كان يقوم بها

---

[1]- ينظر: أحمد يوسف ، **فك الأقواس عن المؤلف (الدلالات السميائية ورصد آثار المعنى)**، ص(40).

[2]- ينظر : جمال حضري ، المرجع السابق ، (129) .

[3]- يوسف الإدريسي ، المرجع السابق، ص (53).

الطابع نفسه لكنها بداية من القرن السادس عشر أخذت تتجه نحو التخصيص حتى صار الناشر متسقلا عن الطابع وكلاهما مستقل عن الموزع وجميع هؤلاء مستقل عن البائع . [1]

*** الإهداء:**

يندرج الإهداء كعتبة نصية ضمن خطاب المجاملات ويفترض أن يتضمن لونا من ألوان الاعتراف والبوح والتقدير لفرد أو جماعة أو هيئة واقعية أو رمزية ومن خلال هذا يعتبر الإهداء متعاليا نصيا يساهم في تشكيل تداولية العمل الأدبي داخل المؤسسة الفنية والاجتماعية ويفصح عن رغبة الكاتب في التواصل مع الآخر.

هذا ويوضع الإهداء غالبا بعد صفحة الغلاف الأولى أي في الصفحة الثانية أو الثالثة للغلاف و كثيرا ما تتصدر الرواية بإهداء إلى جهة ما وغالبا ما يكون موجها إلى شخص أو أشخاص.[2]

ج.التصدير :

يأتي التصدير عادة بعد الإهداء وقبل المقدمة وهو عبارة عن جملة توجيهية يوظفها الكاتب لتوضيح القصد العام من النص ؛ وتشكل هذه العتبة أهمية لأنها تشكل مدخلا موضوعياً للرواية كما أنها تحقق حالة من الألفة بين المبدع والمتلقي كما أنها تكشف أحيانا عن مرجعيات الكاتب الثقافية .[3]

د. المقدمة :

تندرج المقدمة ضمن العتبات النصية المصاحبة للنص الروائي والمؤسسة له انطلاقا من اشتمالها على أسئلة أساسية وقضايا فكرية تدخل في الخاص والعام للرواية من خلال مساهمتها في الإحاطة بالجنس الأدبي وفك بعض رموزه التي قد لا يتأتى للكاتب تبيسطها داخل النص كما تساهم في تمحيص الوعي النقدي للكاتب .[4]

---

[1]- ينظر : محمد الهادي المطوي ، **شعرية عنوان كتاب الساق على الساق في ما هو الفرياق** ، العدد 01 ، المجلد28 مجلة عالم الفكر ، المجلس الوطني للثقافة ، الكويت 0، 1999 م ،(482).

[2]- ينظر : الطاهر روابنية ، **شعرية العتبات وتفاعل الخطابات في رواية (في مكتبي جثة) لفرج الحوار**، ص(78)

[3]- ينظر : فرج عبد الحسيب ، **عتبة العنوان في الرواية الفلسطينة** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي ، إشراف : عادل الأسطة ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، 2003 م، ص (56) .

[4]- شعيب حليفي ، **هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل(دراسات في الرواية العربية)**، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 01 ، 2005 م ، ص (47) .

هـ. الفاتحة والخاتمة :

تعتبر الفاتحة والخاتمة من العتبات النصية التي تشكل جزء لاينفصل عن النص الروائي ولا يمكن الاستعناء عنها في أي حال من الأحوال فمثلا تعتبر الفاتحة عتبة للقراءة وموجهة للقارئ إزاء النص الذي سيقرؤه ؛ كما أنها تغلق النص على ذاته وتعطيه طابع الاستقلالية عن غيره من النصوص .

وإذا كانت الفاتحة مهمة فإن الخاتمة هي الأخرى كذلك حيث تمثل الطرف الآخر /الأخير للنص وتمكننا من رسم حدود إطار النص وانغلاقه على ذاته بما هو بنية لها خصوصيتها واستقلاليتها عن البنى اللغوية والتواصلية الأخرى .[1]

و.الفضاء النصي (فضاء الكتابة) :

بدأت علاقة النصوص بالإخراج مع بداية ظهورها مطبوعةً على صفحات الكتب والصحف حيث تلتقي النصوص مخرج دار النشر أو الصحيفة قبل التقائها القراء في وضع إخراجي معين.

وقد أدرك الكتاب والناشرون أهمية الإخراج – كعتبة – في التأثير على النص من خلال وظائفه الرئيسة المتمثلة في جذب القراء باستغلال المداخل المرئية اللازمة لعمليات الجذب وذلك تبعا لقدرتها على شد انتباه القارئ وتسهيل عملية القراءة .[2]

[1]- حسين خمري ، **نظرية النص (من بنية المعنى إلى سميائية الدال)**، منشورات الاختلاف ، الجزائر، ط 01 ، 2007 م ، ص(115- 125) .

[2]- محمد الصفراني ، **التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث (1950 م-2005 م)** ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط01 ،2008 م، ص (130) .

2.9.النص البعدي (النص الفوقي):

ويقصد به النص الموازي الذي يكتبه الروائي على هامش نصوصه وبشكل مستقل عنها موضحا طريقته في الإبداع الفني وفهمه له ؛ وتكون هذه العتبات النصية في أغلب الأحيان ذات طبيعة نقدية لأن الروائي يعمل من خلالها على الكشف عن الأسباب ودواعي وخلفيات ممارسته الروائية وما يتميز به عن غيره في سلكه نمطا معينا من الكتابة ؛ وتتمثل هذه النصوص في الاستجوبات و المحاورات والتعليقات والمذكرات والرسائل والمنتديات والملتقيات ...إلخ .[1]

بعد هذا العرض الموجز لأهم العتبات الروائية وعلى الرغم من أهميتها يمكن القول أنه لا يوجد التفات من النقاد لها -أي هذه العتبات -بالدرس المعمق والتحليل في بداية ظهور الاهتمام بها ولكن تعددت فيما بعد مظاهر هذا الانشغال الطارئ من خلال ما أصبح يسود في النقد العربي من التداول المتواتر لمواضيع نقدية من قبيل العنونة ، التعيين الجنسي ، الخطاب الافتتاحي ...حيث تزايد الانشغال بهذه المواضيع المستجدة بفعل عوامل المثاقفة من جهة وتطور الممارسة النقدية وانفتاحها على آفاق بحثية جديدة من جهة أخرى.

وما يميز تلك الدراسات العربية هو قلتها وعدم ضمها لكل أنواع العتبات وهذا ما يجعل الاهتمام بخطاب العتبات بكل أنواعها أمراً ضروريا لارتياد عالم النص ؛ فهي وإن كانت تطرح صعوبات على المستوى النظري لضبابيتها وعدم القدرة على تحديدها تحديدا دقيقا ...فهذا ليس مدعاةً لمجانبة استنطاقها لأنها تطرح العديد من الأسئلة يُراد لها أجوبة بقراءات مختلفة لنصوص روائية وهذا ما سنعمل على تحقيقه في الفصول اللاحقة بالوقوف عند كل عتبة والإحاطة بها نظريا ثم تطبيقيا .

[1] - سعيد سلام ، **التناص التراثي (الرواية الجزائرية أنموذجاً)** ، عالم الكتب الحديث إربد ، الأردن ، ط 1 ، 2010 م ، ص (102) .